

سلسلة أثر عقلك // 5- الدين والجمود // الدكتور البشير عصام

المراكيشي

البشير عصام المراكيشي

العقل تسابى بالفکر والوعيš عارا للعمر لعد نحکيه فينا يا كون سمعنا واستضي ان رحب الفکر تسامينا وسمت في الافق سعينا بالعلم سترقى امتنا ونجلوب الدنيا داعين. ان رحب الفکر تسامينا - 00:00:01

في الافق مساعينا بالعلم سترقى امتنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين في العلاقة بين الدين والجمود - 00:00:41

يذكر بعض الناس بان الاسلام في بداياته الاولى عرف مجموعة من النقاشات الفكرية في موضوعات مختلفة العقائد بنظام الحكم في مسألة حرية الاختيار في وضع المرأة في المجتمع وغير ذلك من الامور - 00:01:04

وهي امور لم يكن العرب يعرفونها قبل الاسلام ثم ان الدولة وجدت بان هذه النقاشات ليست في صالح ليست في صالحها. ولذلك قررت ان تثبت منظومة فكرية ملائمة لها واضطهدت كل الفقهاء والعلماء - 00:01:26

الذين خالفوها الرأي ومن هنا اي من تثبيت الدولة لهذه المنظومة نشا الجمود داخل الاسلام ويبدو لي والله اعلم ان الغلط بهذه او في هذا الرأي من اوجه الوجه الاول - 00:01:50

ان هنالك تسوية بين الدين وبين التراث الفقهي في عمومه ولا شك ان التراث الفقهي يشتمل على بعض ما يخالف الدين ولذلك فاننا لا ندعو الى اخذ التراث الفقهي كاما - 00:02:12

وعلى علاقته ان وجدت وانما ندعو الى محاكمة الى الاصل الذي هو مرحلة الخلافة الراسخة ومرحلة النبوة من قبلها فاذا في الحقيقة نحن ندعو الى الرجوع الى ذلك العصر الذي كانت فيه هذه النقاشات الفكرية والذي تحقق - 00:02:36

فيه كرامة الانسان في ابھي صورها ونحن ثانيا نقر بان الامة عرفت جمودا في بعض مراحل تاريخها لكننا نرفض ان يقال بان الجمود لازم الامة او انه لازم الفقه في جميع مراحل التاريخ - 00:03:01

هذا غلط على التاريخ وغلط على الاسلام وثالثا نقول ليس كل التراث جامدا ولا كله مخالف للدين ولا كله على هوى الدولة كما يزعم هؤلاء ولا كل الفقهاء التزموا بقرارات الدولة ووافقوها في ما تقرره او في تلك المنظومة - 00:03:26

الجامدة التي قررتها بل الحق الذي يشهد عليه التاريخ انه بقي خلق من الفقهاء المنظور اليهم يخالفون الدولة في قراراتها ويجهرون بالحق وقد اضطهد بعضه باعتراف المخالفين يكفي ان نذكر امثال احمد بن حنبل - 00:03:59

والامام النووي والعز بن عبدالسلام وابن تيمية وخیر هؤلاء فاذا هذا التلازم المدعى بين العلماء من جهة وبين الدولة من جهة اخرى غير صحيح بهذا الاطلاق بل صنف العلماء في كراهة الدخول على السلاطين ووقفوا في ذلك موقفا مشرفة عبر التاريخ - 00:04:29

يذكرون ايضا ان من اهم عوامل الجمود ان المسلمين اعتنوا باقامة الدين بدلا من ان يعتنوا بكرامة الانسان والنتيجة انهم حرصوا على وضع مجموعة من القواعد الزجرية الصارمة التي الغرض منها اقامة الدين ولو كان ذلك على حساب الانسان - 00:05:00

والجواب ان نقول اولا ان هذا الفصل بين الدين والانسان فصل مصطنع ولا اصل له في دين الله عز وجل بل الحق ان الدين اي دين الاسلام ما جاء الا ليكرم الانسان - 00:05:32

ولا يقول بهذا الفصل بين الدين والانسان الا شخص يجهل الشريعة ويجهل تفاصيلها وحملها المكرمة للانسان او شخص يقوم بعملية

اسقاط فيسقط تسلط الكنيسة على دين الاسلام هذا من الناحية الاولى - 00:05:56

ثانيا هؤلاء الذين يتحدثون عن هذا الانفصال بين الدين والانسان يقولون دليل ذلك ما نراه اليوم في دولنا الاسلامية التي لا تحترم كرامة الانسان فلما جاء ذلك يقولون ما جاء هذا - 00:06:26

الاذلال للانسان وعدم الاحترام لكرامته الا من تاريخ ديني معين ونحن نقول ان حمل عبودي الدول الاسلامية المعاصرة على الدين لا شك انه من اعظم الخلل الفكري والمنهجي لأن هذه الدول المعاصرة لا تمثل الدين هذا باعترافها هي - 00:06:45
وايضا لا تمثل او لا تعبأ بكرامة الانسان فكيف تحمل عبوبها على الدين من حيث هو وثالثا نحن نقول ان كرامة الانسان لم تتحقق عبر التاريخ كله في ابهى صورها - 00:07:15

الا في الزمن الذي طبق فيه دين الاسلام علم ذلك من علمه وجهله من جهله ففي عصر النبوة وفي عصر الخلافة الراشدة تحققت كرامة الانسان في اجمل صورها وتشكلاتها لا نقول في تاريخ الامة الاسلامية بل في تاريخ الانسانية كلها - 00:07:41

ورابعا حين يقولون ان اوروبا هي النموذج المحتذى وهي القدوة في هذا المجال ما الذي فعلته اوروبا صحيح انها اسقطت الدين وانها ادعت ان اسقاطها الدين انما هو للرفع من الانسان - 00:08:10

او لنقل انها انتقلت من مركبة الله الى مركبة الانسان فما النتيجة التي وصلت اليها اوروبا في هذا المجال اول ما يطالعنا عندما نتأمل في الحالة الاوروبية ان الانسان حين صار في المركز بدلا من الله كما يزعمون - 00:08:34

ووقع له نوع من العبودية الظاهرة لامور متعددة فوق تعبيد الانسان للسوق وتعبيده لمعاني الاستهلاك ثانيا وقع تعبيد الانسان لتجارة الجسد فنحن نرى الان ما الذي يقع في الغرب عموما وفي اوروبا خصوصا من جهة انتشار الدعاارة - 00:09:00

ومن جهة انتشار اه الاباحية هل هذا يلائم كرامة الانسان حقا؟ هذا الافلام الاباحية هل هذا من كرامة الانسان هذه الدعاارة هل هي من كرامة الانسان ثالثا وقع موت الاسرة او هدم الاسرة - 00:09:32

حين صاروا يتحدثون عن زواج الشواد زواج المثليين حين صاروا يمنعون وجود فروق حقيقة بين المرأة والرجل وذلك فيما يسمونه نظرية الجندي حين صارت الاسر احادية الوالد يعني آسر كثيرة جدا في الغرب الان - 00:09:57

اما ام واما اب. والغالب انها ام وحدها حين اسقطوا سلطة الوارد في الاسرة بزعم انها سلطة ابوية بطريقية ينبغي ازالتها ما الذي وقع حقيقة؟ الذي وقع ان الرجل تنازل عن مسؤوليته اما مختارا واما مكرها - 00:10:24

وان المرأة صارت تتحمل هذه المسئولية مكرها في اغلب الاحيان وكل ذلك مع انها عاجزة حقيقة عن ان تعوض الوالد في اه مسؤولياته الاسرية. كل هذا يصب في مجال موت الاسرة وانهادها - 00:10:52

رابعا العبث الفكري وغياب المعنى الذي يسعى اليه الانسان في هذا الوجود. يعني غياب المعنى الوجودي بسبب ماذا؟ بسبب طغيان المادية وايضا العبث في مجال الفن في مجال الادب. كل ذلك لم تعد له رسالة معينة - 00:11:19

يسعى الفنان او الاديب الى ايصالها العبث التام لعله تكون لنا حلقة خاصة عن فن وادب ما بعد الحداثة اذا في الحقيقة حين اطلقوا عبارة موت الله كما في العبارة المشهورة لنيتش - 00:11:44

الذى حصل انهم قالوا يعني موت الله الانسان سيحل محله. الذى حصل حقيقة هو موت الانسان ايضا واذا اردنا ان نختصر حالة الانسان او كرامة الانسان في الغرب فانها الذل - 00:12:02

والعبودية بين جريمتين جريمة الاجهاض بداعيات الحياة وجريمة الموت الرحيم كما تسمى في اواخر الحياة هذا كله كان منضبطا مقيدا في اطار الدين لكنه صار مباحا ومفتوح وبابه مفتوح على مصراعيه - 00:12:21

حين اسقط الدين اذا بين هذا وذاك عبودية وذل لا نريد ان نصل اليه. ونحن نمتلك هذا الدين وهذه الشريعة الربانية التي تتحقق فيها كرامة الانسان حقا والى لقاء مقبل باذن الله عز وجل - 00:12:49

العقل تسابي بالفكر والوعيش عارا للعمر لغد نحكىه يا كون سمعنا واستغثت ان رحب الفكر تسامينا وسمت في الافق سعينا بالعلم سترقى امتنا ونجوب الدنيا داعينا. ان رحب الفكر تسامينا - 00:13:12

